العلاقات الاقتصادية بين السودان وقطر ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية للفترة (1990-2020) " دراسة تحليلية"

Economic relations between Sudan and Qatar and their role in achieving economic development "For the period (1990-2020) "analytical study

أ.م.سحر الفاتح عبدالله دفع الله
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ.م. نزار رافع مهيدي صالح
دائرة صحة الانبار – العراق

أ.م.عبدالخالق دينار عبدالله ابراهيم
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

تاريخ استلام البحث 7/ 2/ 2022 تاريخ قبول النشر 28/ 5/ 2022 تاريخ النشر 5 / 10 / 2023

المستخلص:

يعتبر التمويل العامل الأساسي في عملية التنمية الاقتصادية والتي يشكل الاستثمار جوهرها ذلك لأن مفتاح التنمية في الدول المتخلفة اقتصادياً هو الاستثمار وأن ذلك يحتاج إلى وجود مدخرات حقيقية ،تعتبر العلاقات السودانية القطرية علاقة محورية عميقة وذات طبيعة تكاملية أكدتها مواقف قطر المشهودة تجاه السودان وقضاياه وتمثلت في تنسيق المواقف في المحافل الدولية والإقليمية والزيارات المتبادلة وغير ذلك من المشاركات على كل المستويات بالإضافة إلى اهتمام قطر بالمسائل المتعلقة باستمرار السودان وإقرار السلام والتنمية وعلى وجه الخصوص المبادرة القطرية بشأن قضية دارفور وتتويج ذلك بالتوقيع على وثيقة الدوحة للسلام في الإقليم وما تبع ذلك من مشروعات الأعمار والتنمية عبر مبادرة قطر لتنمية دارفور، على هذا الاساس تتمحور مشكلة البحث في وجود عجز في تمويل مشروعات التنمية في السودان، وهدف البحث على التعرف أهم مرتكزات العلاقات الاقتصادية الدولية والتعرف على المناخ الاستثماري في السودان ودورها في التنمية الاقتصادية، افترض البحث أن قيام العلاقات الاقتصادية بين السودان وقطر يسهم في دفع عجلة التنمية في السودان، أما ابرز نتائج البحث فهي أن عدم الاستقرار السياسي والحصار الاقتصادي أدى إلى إعاقة تمويل الاستثمارات من المؤسسات الدولية وبعض الدول العربية وهذا يثبت أن التمويل الدولي يعمل على توفير رؤوس الاموال اللازمة لإنجاز المشاريع ويعمل على تسريع عجلة التنمية الاقتصادية في الدولة، وأن هناك علاقة عميقة وذات طبيعية تكاملية أكدتها موافق قطر المشهودة تجاه السودان وقضاياه، احتلت دولة قطر المرتبة الخامسة بين الدول الأجنبية التي استثمرت في السودان حيث اهتمت دولة قطر بالاستثمار في مجال التعدين والتشييد العقاري. قدم البحث العديد من التوصيات وهي السعي إلى تحقيق السلام بين الاطراف في السودان لأنها الركيزة الاساسية للتنمية والتنسيق بين البلدين في المحافل التجارية والاقليمية والدولية فيما يتعلق بالتجارة الخارجية والعمل على تبادل الخبرات والتدريب في مجالات التجارة المختلفة و تبسيط إجراءات الاستثمار بين البلدين لتسهيل فرص الاستثمار في كلا البلدين.

الكلمات المفتاحية: *التعاون، الاستثمارات، التمويل، التنمية.*

Abstract:

Investing in basic financing in the process of economic development, investment in investment and investment, and that this requires the presence of an economic relationship and Sudanese commercial relations is a deep pivotal relationship of an integral nature confirmed by Qatar's witnessed positions towards Sudan and its issues, and it was represented in the coordination of positions, international studies, international studies and so on. Topics related to the project in matters related to the continuity of Sudan and the establishment of peace, and in particular the issue of the Darfur circle, subject to the signing of the Doha Document for Peace in the region and the subsequent reconstruction projects through the Qatar Initiative for the Development of Darfur, On this basis, the research problem revolves around the existence of a deficit in financing development projects in Sudan, and the research aims to identify the most important pillars of international economic relations and to identify the investment climate in Sudan and its role in economic development. The research assumed that the establishment of economic relations between Sudan and Qatar contributes to advancing development In Sudan, the most prominent results of the research are that political instability and economic blockade have hindered the financing of investments from international institutions and some Arab countries. Deep, natural and complementary, confirmed by Qatar's witnessed agreement towards Sudan and its issues, The State of Qatar ranked fifth among the foreign countries that invested in Sudan, as the State of Qatar was interested in investing in the field of mining and real estate construction. The research presented many recommendations, which are seeking to achieve peace between the parties in Sudan because it is the main pillar of development and coordination between the two countries in commercial, regional and international forums with regard to foreign trade and work on exchanging experiences and training in various fields of trade and simplifying investment procedures between the two countries to facilitate investment opportunities in both the two countries.

key words :Cooperation, investments, financing, development.

مقدمة:

يعتبر التمويل العامل الأساسي في عملية التنمية الاقتصادية والتي يشكل الاستثمار جوهرها ذلك لأن مفتاح التنمية في الدول المتخلفة اقتصادياً هو الاستثمار وأن ذلك يحتاج إلى وجود مدخرات حقيقية .

بعد المشاريع التي بدأ السودان في تنفيذها وفقاً لخطة التنمية يمكن التساؤل عن مصادر التمويل ، لقد اتجهت الحكومة السودانية في اتجاهين لإيجاد هذا التمويل ،الاتجاه الأول هو تشجيع الاستثمار المحلي بترغيب الجمهور في استثمار رؤوس أموالهم بشتى انواع الترغيب بما في ذلك الاستثمار عن طريق الحكومة السودانية نفسها حيث تقوم هذه الحكومة بوضع الميزانيات الانمائية المختلفة سواء في الزراعة أو في الصناعة ، اما الاتجاه الثاني هو الاستعانة بالاستثمارات والمعونات الخارجية بحيث تقوم الحكومة بتشجيع استثمار رأس المال الاجنبي بالسماح للمستثمرين الاجانب بتوظيف أموالهم في السودان وتحويل ما يوازي فائدة رأس المال من دون شروط ، كما يحق لهم استعادة رؤوس اموالهم وتحويلها الى بلدانهم الاصلية من دون قيود.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث من الناحية العلمية في توفير البيانات والمعلومات من أجل استفادة الباحثين والأكاديميين من خلال الإضافة المعرفية التي يقدمها البحث، فضلاً عن اهميته العملية المتمثلة في المساعدة على اتخاذ القرارات الملائمة من الجهات ذات الصلة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي :

1. التعرف علي دور العلاقات الاقتصادية السودانية القطرية في تمويل التنمية.
2. التعرف علي الرؤية المستقبلية للعلاقات السودانية القطرية.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في وجود عجز في تمويل مشروعات التنمية في السودان. من هنا نستنتج سؤالين رئيسيين:

1. هو ما دور العلاقات الاقتصادية السودانية القطرية في تمويل التنمية؟
2. إلي أي مدي استطاع الاقتصاد السوداني أن يستفيد من الاستثمارات القطرية في إحداث تغيرات هيكلية وفي تحسين معدلات أدائه؟

فروض البحث:

1. تنظيم العلاقات السودانية القطرية يسهم فى تمويل التنمية في السودان.
2. هناك علاقة طردية بين صندوق قطر للتنمية وإعادة تعمير ولايات دارفور .
3. عدم الاستقرار السياسي والحصار الاقتصادي يؤدى إلى إعاقة تمويل الاستثمارات.

منهج البحث:

يعتمد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي بإضافة للمنهج التاريخي للوصول إلي معرفة مدى تأثير العلاقات الاقتصادية السودانية القطرية علي تمويل التنمية.

مصادر البحث:

يعتمد البحث على المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب و الدوريات و الدراسات السابقة وإصدارات الانترنت.

حدود البحث:

أولاً: الحدود المكانية: جمهورية السودان.

ثانياً: الحدود الزمنية: يغطي البحث الفترة من 1990 إلي 2017م ويرجع سبب اختيار هذه الفترة لأنها شهدت تطور وتغير في هيكل الاقتصاد السوداني.

الدراسات السابقة:

1. دراسة حافظ عبد الرحيم ادم (2011):

ظلت القروض الأجنبية تلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية في السودان لان هناك قصور في الإيرادات من الضرائب والرسوم ولا تكفي لتغطية النفقات العامة ولا تستطيع الدولة أن تلجا إلي فرض المزيد من الضرائب والرسوم وذلك يؤدي إلى تدهور النشاط الاقتصادي بالدولة وتدني القوة الشرائية ، تتبع أهمية القروض بأنها احد الأدوات المالية التي تستخدمها الدولة لتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية وإبراز أهمية القروض الخارجية في تمويل التنمية الاقتصادية ، تتمثل فروض البحث في اعتماد الدولة علي المصادر الأجنبية ناتج من عدم كفاية الموارد المحلية ، استخدام القروض أدى إلي تطوير البنية التحتية، أخيراً توصلت الدراسة إلي أن تتوقف فعالية القروض في

التنمية الاقتصادية حسب استخدامها وتوجيهها نحو زيادة الطاقة الإنتاجية واستغلال الموارد ورفع معدل تكوين الرأسمالي وان القروض ساهمت مساهمه واضحة في دفع عجلة التنمية في البلاد خلال المشاريع التنموية التي تم تنفيذها(ادم،2011).

2. دراسة عبد الرحمن محمد الحسن (2012):-

اهتمت هذه الدراسة بمؤشرات التنمية الاقتصادية في السودان واحتوت عدة مؤشرات مهمة حيث تناولت كل مؤشر من هذه المؤشرات جزءا مهماً من مؤشرات التنمية الاقتصادية في السودان وجاء الموضوع منسجما مع متطلبات التنمية في العصر الحديث ، هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي أهم المؤشرات وتحديدا أكثرها ضعفا ومقارنة المؤشرات الصحية والبيئية في السودان مع بعض الدول، توصلت الدراسة إلي إن مؤشرات التنمية الاقتصادية والصحية والبيئية في السودان بها ضعف، وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بهذه المؤشرات الصحية والبيئية حتي يستطيع الإنسان إن يقوم بدورة التنموي(الحسن،2012).

3. دراسة فاطمة عبد الرحمن كوكو (2009):-

السياسات التي يتبناها التمويل تتضمن مجموعه من الشروط ذات تأثير مباشر علي الهيكل الاقتصادي وان الآثار التي تحدثها سياسات التمويل الخارجي تؤثر علي القطاعات الاقتصادية السودانية سواء كانت سلبية أو ايجابية ، تهدف الدراسة إلي التنمية الاقتصادية وجذب التدفقات الدولية وبيان دور التمويل في التنمية الاقتصادية ، افترضت الدراسة أن السودان قطر نامي يعاني من نقص المدخرات المحلية والعجز عن تجميعها لسد الفجوة الادخارية وان التمويل الدولي يستخدم في توفير الأموال لإنشاء المشاريع الاقتصادية . توصلت الدراسة إلي أن تدفق الموارد الخارجية المتاحة أصبح سالبا للتنمية السودانية بسبب زيادة حجم السداد عن حجم المحسوبات و تدني النمو الاقتصادي بسبب زيادة معدلات النمو السكاني وعدم الاستقرار السياسي ، أخيراً أوصلت الدراسة بوضع سياسات وبرامج لإعداد المشروعات الملائمة للتنمية و العمل علي استغلال موارد السودان المحلية وتوجيهها لدعم الإنتاج (كوكو،2009).

ما يميز البحث:

الدراسات السابقة تحدثت عن القروض الاجنبية التي لديها دور فعال في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وقيام العديد من المشاريع سوء أكانت تجارية أو خدمية، لكن تحدثت الدراسة عن العلاقات الاقتصادية بين السودان وقطر ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية في الفترة من 1990 –2020م.

المحور الأول :تطور العلاقات السودانية القطرية

المبحث الأول : التأطير النظري للعلاقات الاقتصادية والتنمية بين السودان و قطر

أولاً : نبذة تاريخية عن العلاقات الاقتصادية بين السودان وقطر:

تأسست العلاقات السودانية القطرية في عام 1971م، منذ ذلك التاريخ ظل السودان يمد قطر بعدد من الخبرات في المجالات المختلفة (الادارية– التعليمية– الصحية– الامنية) ثم تطور هذه العلاقات حتى الان، حيث عين أول سفير سوداني في دولة قطر وهو محمد عثمان، ثم تطورت العلاقات بعد ذلك.

تربط السودان ودولة قطر علاقات متينة ووثيقة ، قد تم تأطير هذه العلاقات بتوقيع اتفاقية إنشاء اللجنة الوزارية المشتركة السودانية القطرية لتنمية العلاقات بين البلدين الموقعة بالدوحة بتاريخ 1998/3/16م وعقدت الدورة الثالثة للجنة بالدوحة في الفترة 18–2004/4/20، قد تم اتفاق الطرفين على التعاون عدة مجالات وتم التوقيع في هذه

الدورة على عدد مقدر من الوثائق، أما الدورة الرابعة فقد تم عقدها بالخرطوم في2008م حيث ترأس الجانب السوداني السيد وزير المالية والاقتصاد الوطني، وقد تم بحث العديد من مجالات التعاون وذلك للاستفادة من الخبرات المتوفرة لدى البلدين .

تعتبر العلاقات السودانية القطرية علاقة محورية عميقة وذات طبيعة تكاملية أكدتها مواقف قطر المشهودة تجاه السودان وقضاياه وتمثلت في تنسيق المواقف في المحافل الدولية والإقليمية والزيارات المتبادلة وغير ذلك من المشاركات على كل المستويات بالإضافة إلى اهتمام قطر بالمسائل المتعلقة باستمرار السودان وإقرار السلام والتنمية وعلى وجه الخصوص المبادرة القطرية بشأن قضية دارفور وتتويج ذلك بالتوقيع على وثيقة الدوحة للسلام في الإقليم وما تبع ذلك من مشروعات الأعمار والتنمية عبر مبادرة قطر لتنمية دارفور(www.al-sharq.com . (17/1/2019) , 21:29 pm) .

ثانياً : الاطار المفاهيمي للاستثمار والتنمية الاقتصادية:

دشن صندوق قطر للتنمية عدداً من المشاريع التنموية القطرية في جمهورية السودان الشقيقة بالعاصمة الخرطوم والتي تهدف إلى مواصلة جهود دولة قطر لدم عجلة التنمية في السودان من خلال دعم مشاريع جديدة مشتركة مع الجانب السوداني تعكس المستوى الرفيع للعلاقات بين البلدين الشقيقتين.

بحضور السيد خليفة بن جاسم الكواري مدير صندوق قطر للتنمية وسعادة السيد راشد بن عبد الرحمن النعيمي سفير دولة قطر لدى جمهورية السودان وعدد من المسئولين القطريين وممثلي الجمعيات الخيرية والمؤسسات التنموية القطرية والمنظمات الأممية وبحضور السيد ستيفن بلونت ممثلاً عن مؤسسة " كارتر"، وفي كلمته التي ألقاها خلال الحفل أكد السيد خليفة بن جاسم الكواري أن هذه المشاريع التنموية المشتركة مع الجانب السوداني وبالتعاون مع عدد من المؤسسات التنموية القطرية تأتي دعماً للمرحلة الثانية بعد النجاح الذي حققته المرحلة الأولى من المشاريع بإنشاء خمسة مجمعات خدمية نموذجية في ولايات دارفور الخمس (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب، الوسط) بتمويل من صندوق قطر للتنمية وذلك بهدف تشجيع العودة الطوعية للسكان بالإضافة إلى مشاريع السكن الاجتماعي والتمكين الاقتصادي والوئام الاجتماعي الذي يستهدف 150ألف مستفيد، مؤكداً أنه تم الانتهاء من المشروع و تشغيله من قبل الجمعيات الخيرية القطرية وتعهد من صندوق قطر للتنمية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية القطرية لتنفيذ المرحلة الثانية من برنامج تنمية وإعادة أعمار إقليم دارفور، أضاف الكواري أن هذه المشاريع تأتي في إطار "مبادرة قطر لتنمية دارفور "بمبلغ 70 مليون دولار أمريكي والتي تنفذ من خلاله مشاريع متكاملة في قرى وتجمعات العودة الطوعية في ولايات دارفور الخمس بواقع مشروعين لكل ولاية وتتكون من مجتمع نموذجي متعدد الخدمات وبرامج لدعم سبل كسب عيش العائدين طوعاً والمجتمعات المضيفة وتمكينهم اقتصادياً وبناء السلام والوئام الاجتماعي ودعم المشاريع والمرافق ذات النفع العام وتقديم مؤونة مناسبة للعائدين طوعاً مؤكداً أن هذا المشروع يعد أحد أهم وأبرز المشاريع الممولة من صندوق قطر للتنمية.

من ضمن الاتفاقيات التي تم توقيعها خلال الحفل مبادرة تدريب وتطوير القدرات في قطاع الصحة العامة في جمهورية السودان بالتعاون مع مؤسسة " كارتر" والتي تهدف إلى حماية السلام والصحة حول العالم والحكومة السودانية حيث يركز البرنامج على صحة المرأة والطفل من خلال دعم النظام التعليمي والدعم الفني في مجال الصحة وتطوير مهارات الممرضات والمساعدين والعالمين في مجال الصحة وإعداد المواد التدريبية ووضع الأنظمة لمراقبة الأداء وتقييم البرنامج والدعم الفني في مجال الصحة، حيث يبلغ الدعم حوالي مليوني دولار أمريكي في

المرحلة الأولى ومن ثم يتم تقييم البرنامج ومدى كفاءته لكي يستمر دعمه في مراحل أخرى، كما تم خلال الحفل تقديم عرض يوضح المراحل النهائية لمشروع العمل في الخط الناقل لكهرباء أبو حمد عطبرة بولاية نهر النيل الذي يموله صندوق قطر للتنمية بدعم بأكثر من 218 مليون دولار لتزويد الكهرباء في منطقة أبو حمد، وقد تم تنفذ المشروع بالتعاون والشراكة مع الجهات الفنية لكل من شركة حصاد ووزارة الموارد المائية والكهرباء باعتبارها مقاولاً للمشروع وشركة لأمير الألمانية باعتبارها استشارياً للمشروع، حيث يتكون المشروع من خط " HEI " السودانية لنقل الكهرباء المحدودة والشركة الصينية ناقل للكهرباء يبلغ طوله من 387 كيلومتر و5 محطات تحويلية وتوسعة محطتي كهرباء قائمتين (www.alarab.qa 2:00pm , (17/1/2019) ,).

التمثيل الدبلوماسي والزيارات الرسمية

اولاً: التمثيل الدبلوماسي

تم افتتاح السفارة رسمياً في شهر يونيو 1972م إيذانا ببدأ العلاقات الرسمية بين دولة قطر وجمهورية السودان بالرغم من أن علاقات البلدين بدأت قبل هذا التاريخ ، وكان أول سفير للسودان هو علي عبدالرحمن المفتاح ، حيث يترأس البعثة حالياً سعادة السفير\ عبدالرحمن بي علي الكبيسي وقد تولى مهام عملة منذ العام 2018م.

يتقدم القسم القنصلي بالسفارة القطرية بتقديم الخدمات التالية:

1. التصديق على المعاملات المختلفة.
2. تأشيرات الدخول لدولة قطر.

في عام 2017 حدثت أزمة دبلوماسية مع دولة قطر بسبب قطع كل من السعودية والبحرين والإمارات العربية المتحدة ومر واليمن للعلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر.

ثانياً: الزيارات الرسمية:

1. زيارة الأمير تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر إلى السودان 2014:

حيث كان في استقباله الرئيس السوداني السابق البشير في مطار الخرطوم في إطار جولة تشمل الجزائر وتونس والأردن، حيث قررت قطر منح السودان مليار دولار لمساعدته على تعزيز احتياطية من النقد الأجنبي ، لم تكشف تفاصيل هذا الاتفاق لكن عباس أوضح انه يشكل الدفعة الثانية من ملياري دولار، قال الأمير القطري في تصريح مكتوب في نهاية زيارته إنها تهدف إلى التأكيد على التشاور المشترك بين البلدين حول تطورات الأوضاع في الإقليم، تعتبر قطر من ابرز الداعمين للسودان مالياً كما لعبت دوراً كبيراً في محادثات السلام الخاصة بدارفور، بعد ذلك أكد المتحدث باسم الخارجية السودانية أبوبكر الصديق إن العلاقات القطرية السودانية "تشهد تطوراً سريعاً" كما ذكرت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (ww.france24.com, (10\7\2019) , 9:27 pm).

2. زيارة الأمير تميم في يونيو2016م لافتتاح مشاريع التنمية في النهود.
3. زيارة وزير المالية القطري علي شريف العمادي في نوفمبر 2017:

فتحت زيارة وزير المالية القطري كثيرا من الابواب لزيادة التعاملات المالية والاستثمارات القطرية بالسودان، توقع اقتصاديون أن تشكل هذه الزيارة نقطة انطلاق لتبادل تجاري يجعل الاستثمارات القطرية على رأس الاستثمارات الأخرى بالبلاد كونها تستثمر في البني التحتية، أكد الوزير القطري بأن بلاده لا زالت تساهم بشكل كبير في دعم مشروعات الطرق والجسور والسدود.

4. زيارة الشيخة موزه 2018م بغرض الزيارة الميدانية لمشاريع مؤسستي التعليم فوق الجميع لنشر التعليم ومكافحة البطالة.
5. زيارة وزير الخارجية القطري مارس 2018م.
6. زيارة وزير المواصلات والاتصالات القطري للسودان في مارس 2018م بشأن تطوير ميناء سواكن.
7. زيارة وزير الدفاع القطري للسودان في فبراير2019م:

زار وزير الدفاع القطري الخرطوم لتسليم رسالة خطية من أمير قطر تميم بن حمد خليفة آل ثاني إلى رئيس الجمهورية السابق المشير عمر البشير تتعلق الرسالة بالعلاقات الثنائية بين الخرطوم والدوحة بجانب القضايا المهمة الخاصة بالتحالف القطري السوداني في القضايا المشتركة .

التعاون الثقافي:

أطلقت الدوحة في الخرطوم المشروع القطري السوداني لتنمية آثار النوبة لولايتي الشمالية ونهر النيل شمالي البلاد ، وقدمت قطر أكثر من 50 مليون دولار للبعثات الأثرية العاملة هناك منذ انطلاق المشروع في عام 2012م ، وتعمل مؤسسات قطرية مهتمة بالتراث في ترميم واستكشاف وحفظ آثار السودان موزعة على أربعين مشروعاً للاستكشاف والترميم ، وعملت تلك البعثات على إجراء البحوث و أعمال التنقيب والترميم واستخدام أحدث وسائل التكنولوجيا وتسيير وصول المجتمع السوداني للمواقع التراثية وتطوير المؤسسات الأكاديمية السودانية(https:// www.aa.com.tr, (16/8/2019) ,23:35).

ثالثاً: دور الاستثمارات القطرية في تحقيق التطور الاقتصادي والتنمية في السودان:

تتمتع دولة قطر بالكثير من المزايا المشجعة للاستثمار منها تدني تكلفة رسوم الكهرباء والماء والغاز الطبيعي واراضي صناعية يمكن استئجارها بأسعار مرتفعة بإضافة إلى عدم وجود ضرائب على الصادرات وعدم وجود حصص كمية على الواردات، تشهد العلاقات السودانية تطوراً ملحوظاً في لفترة الأخيرة بعد الاتفاقيات الأخيرة التي تم توقيعها وكان أبرزها اتفاق تجاري لتطوير ميناء سواكن على ساحل البحر الأحمر بقيمة 4 مليار دولار، لا تخطط قطر لحصر استثماراتها في الموانئ بميناء سواكن إذ أكد وزير المواصلات والاتصالات القطري أن الدوحة ستفتح عدداً من الخطوط البحرية التجارية مع السودان.

تبرز الاستثمارات القطرية في السودان بشكل خاص في مجال التعدين خصوصاً مع الاستثمارات التي وجهتها شركة قطر للتعدين في سبعة مربعات للتنقيب عن الذهب بقيمة تفوق مليار دولار ، كما أقامت شركة حصاد القطرية مشروعاً زراعياً ضخماً في محلية أبو حمد التابعة لولاية نهر النيل شمال السودان وتقارب مساحته نحو 270 ألف فدان تتم فيه زراعة الحبوب المختلفة والعلف ويرادف ذلك تربية الثروة الحيوانية في المنطقة بشراكة مع مجموعة أرتيق السودانية على أن تكون النسبة المخصصة لحكومة السودان حوالي 75% والباقي 25%للحكومة القطرية ، من هنا تبرز الاهمية الاقتصادية للعلاقات السودانية القطرية(تقرير وزارة التجارة،2019).

تتمثل الاستثمارات القطرية في السودان في الاتي :

1. الاستثمار في البني التحتية.
2. الاستثمار في مجال الاتصالات.
3. تنظيم اسواق العمل للسودانيين.
4. التعاون في مجال الخدمات المالية.

5. تبادل الخبرات في مجال التعليم العالي والتقني (وزارة المالية،2019).

الاستثمارات الممولة من دولة قطر للسودان:

تعتبر قطر من الشركاء الاقتصاديين المهمين للسودان واتسمت العلاقات السودانية القطرية بالتطور في كافة المجالات خاصة المجال الاستثماري حيث قامت الشركات القطرية بتنفيذ العديد من المشروعات الاستثمارية في السودان في شتى المجالات الصحية و الزراعية وإنشاء المدن السياحية والاستثمارات العقارية.

تقدر الاستثمارات القطرية المملوكة لشركات ورجال اعمال قطريين بنحو 3.8 مليار دولار وتتركز غالبيتها في شكل اصول وحركة استراد وفي مقدمة الشركات لعملاقة التي تضخ استثماراتها في السودان شركتا الديار القطرية وحصاد الزراعية .

احتلت قطر المرتبة الخامسة بين الدولة الأجنبية التي استثمرت في السودان ويبلغ إجمالي عدد المشروعات الاستثمارية القطرية في السودان اكثر من 25 ومن بيت المشروعات الاستثمارية المنفذة بالسوان مشروع مصنع الخليج للمنتجات الحديدية برأس مال 230 ألف دولار ومشروع الدوحة للإنتاج الزراعي والحيواني برأس مال يبلغ 103.1 مليون دولار ومشروع الزبارة الزراعي رأس مال 10 ملايين دولار ومقره الولاية الشمالية التي تبعد عن العاصمة الخرطوم نحو 530 كيلو مترا شمالا فضلاً عن مصرف قطر الإسلامي بالعاصمة السودانية الخرطوم برأس مال 100 مليون دولار ومشروع مشيرب للإنشاءات والمقاولات (شركة ديار القطرية) برأس مال 269.1 مليون دولار ، أوضحت احصائيات بأن حجم العمالة المستوعبة في تلك المشروعات القطرية بالسودان بلغت 2222 عاملاً (www.m.lusailnews.net , 2:12pm (8\10\2019) ,).

أولاً : تمويل المشروعات الصحية:

في 21 أغسطس 2017م تم توقيع على مبادرة تدريب وتطوير القدرات في قطاع الصحة العامة بالتعاون مع مؤسسة كارتر التي تهدف إلى حماية السلام والصحة حول العالم والحكومة السودانية ، حيث يركز البرنامج على صحة المرأة والطفل من خلال دعم النظام التعليمي والدعم الفني في مجال الصحة وتطوير مهارات الممرضات والمساعدين والعاملين في مجال الصحة وإعداد المواد التدريبية ووضع الأنظمة لمراقبة الأداء وتقييم البرنامج وتقييم البرنامج والدعم الفني في مجال الصحة بقيمة 2 مليون دولار أمريكي في المرحلة الأولى ومن ثم يتم تقييم البرنامج ومدى كفاءته لكي يستمر دعمة في مراحل أخرى(www.m.lusailnews.net ,(10\11\2019) , 21:08 pm) .

جدول رقم (7)

حجم الاستثمارات القطرية في القطاع الخدمي للفترة من 2006-2008م

مليون دولار

العام	القطاع الخدمي		الاجمالي	
	عدد	حجم	عدد	حجم
2006	1	1.334	1	1.334
2007	1	18.5289	1	18.5289
2008	2	1107.474	2	1107.474
الاجمالي	4	1126.337	4	1126.337

المصدر: تقرير وزارة المالية والاقتصاد الوطني 2006_2008م ، السودان، 2008م.

ثانياً :تمويل المشروعات الزراعية:

منذ العام 2011م أقامت شركة حصاد القطرية مشروعاً زراعياً ضخماً في محلية أبوحمد التابعة لولاية نهر النيل " شمال السودان " وتقارب مساحته نحو 270 ألففدان تتم فيه زراعة الحبوب المختلفة والغلف ويرادف ذلك تربية الثروة الحيوانية في المنطقة بشراكة مع مجموعة ارتقيا السودانيةعلى أن تكون النسبة المخصصة لحكومة السودان حوالي 75% و الباقي 25% للحكومة القطرية، ساهمة مشروع حصاد الزراعي منذ أن بدأ انتاجه الفعلي قبل 6 سنوات في تحقيق نهضة واضحة بمحلية أبو حمد حيث تم زراعة جزء من المساحة الممنوحة للشركة كما تقوم المجموعة بتنفيذ مشروع كهرباء للمنطقة بتكلفة تقدر بأكثر من 200مليون دولار وذلك لتقليل تكلفة الإنتاج وحل مشكلة الكهرباء التي تؤرق أهالي المنطقة.

جدول رقم(8)

حجم الاستثمارات القطرية في القطاع الزراعي لفترة من 2006-2008م

مليون دولار

العام	القطاع الزراعي		الاجمالي	
	عدد	حجم	عدد	حجم
2006	0	0	0	0
2007	1	1.0316	2	2.8615
2008	0	0	1	1.8421
الإجمالي	1	1.032	3	4.7036

المصدر: تقرير وزارة المالية والاقتصاد الوطني 2006_2008م ، السودان، 2008م.

ثالثاً: تمويل مشروعات البنية التحتية :

قدمت حكومة دولة قطر للسودان في عام 2002م قرضاً لتمويل سد مروي تبلغ قيمة القرض 15 مليون دولار.

جدول رقم (9)

جملة القروض القطرية لسد مروي عام 2002م

مليون دولار

الرقم	المشروع	التاريخ	حجم التمويل
1	قرض لسد مروي	2002	15
	الجملة		15

المصدر: تقرير وزارة المالية والاقتصاد الوطني، السودان2002م.

في 21 أغسطس2017م تم عرض المراحل النهائية لمشروع العمل في الخط الناقل لكهرباء " أبوحمد – عطبرة " بولاية النيل الذي يموله صندوق قطر للتنمية بدعم بأكثر من 218 مليون دولار لتذويد الكهرباء في منطقة أبوحمد، قد تم تنفيذ المشروع بالتعاون والشراكة مع الجهات واللجان الفنية لكل من شركة حصاد ومؤسسة كرماء ووزارة الموارد المائية والكهرباء السودانية والشركة السودانية لنقل الكهرباء المحدودة والشركة الصينية HEI كمقاول للمشروع وشركة لأمير الألمانية كاستشاري للمشروع، حيث يتكون المشروع من الخط الناقل للكهرباء يبلغ

طوله387 كلم وعدد 5 محطات تحويلية وتوسعة عدد(2) محطة كهرباء قائمة ، يعتبر مشروع عطبرة – أبوحمد الكهربائي بولاية نهر النيل من أكبر المشاريع الاستثمارية لصندوق قطر للتنمية في المنطقة ويغطي مساحات شاسعة لزراعة محاصيل مختلفة ولإنتاج الحبوب الغائية والعلف والثروة الحيوانية ومنتجات أخرى وذلك لتأمين عدد من الاحتياجات الغذائية الهامة مثل الحبوب الزيتية والذرة الرفيعة والأعلاف (, (10\11\2019), www.m.lusailnews.net 21:08 pm).

وقع السودان مع دولة قطر 2018\3\26 اتفاقاً تجارياً لتطوير ميناء سواكن على ساحل البحر الاحمر لقيمة 4 مليار دولار، حيث تبلغ تكلفة المرحلة الأولى 500 مليون دولار يحص بموجبها السودان 51%من حصة المشروع بينما تحصل قطر على 49% .

تضمنت الاتفاقية إعادة تأهيل البنية التحتية والفوقية لميناء سواكن وإنشاء أرصفة جديدة للسفن ، وتأمين معدات حديثة مع زيادة حجم المناولة ، على أن تلتزم وزارة النقل السودانية بربط الميناء بخط سكك حديدية.

لم تتوقف علاقات البلدين عند حدود رعاية الدوحة لملف السلام في دارفور بل تخطته لإنشاء طريق يربط بين السودان وإريتريا بجانب مشاريع استثمارية أخرى (زراعية و صناعية وتجارية) هي بالأساس محل حاجة السودان (www.sudaress.com, (8\10\2019) , 2:25pm)،

دور قطر في تنمية ولاية دارفور

أكد عدد من المسؤولين السودانيين أن قطر لعبت دوراً كبيراً في إحلال السلام في دارفور وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والتنموية في مختلف ولايات الإقليم الأمر الذي ساهم في عودة آلاف السكان إلى قراهم التي هجروا منها بسبب الحرب وقالوا في تصريحات إن الدعم القطري انعكس إيجاباً على الحجر والبشر في إقليم دارفور حيث ظهرذلك عبر عودة حوالي 8 ألف من سكان قرية تابت بعد أعادة بنائها بتمويل وجهود قطرية.

أكد الأمين العام لحركة تحرير السودان القومي بشمال دارفور أن القرى القطرية أحدثت تغييراً كبيراً على الأوضاع بدارفور على الأرض تمثل في تشجيع النازحين على العودة الطوعية إلى قراهم الاصلية بجانب توفير الخدمات الأساسية ودمج القرى المتناثرة في سبيل إحلال السلام بدارفور.

من أكبر الآثار الإيجابية التي أحدثتها القرى القطرية بمحليته تتمثل في المشروعات المصاحبة لهذه المدارس والمرافق الصحية إلى جانب المشروعات المدرة للدخل والخاصة بالأسر الفقيرة (قطر،2017).

وقعت سلطة دارفور الإقليمية في 17 فبراير2016م بالإنابة عن حكومة السودان مع الأمم المتحدة وثائق مشاريع بتكلفة 88.5 مليون دولار وأعلن الطرفان بدء انطلاق الأنشطة التأسيسية قصيرى الأجل، وحسب بيان مشترك للسلطة الإقليمية لدارفور وصندوق قطر للتنمية والأمم المتحدة فإن الأنشطة التأسيسية تغطي ولايات دارفور الخمس عبر صندوق الأمم المتحدة للإنعاش وإعادة التعمير والتنمية في دارفور بدعم من صندوق قطر للتنمية لفترة تمتد ثمانية عشر شهر، وتبلغ تكلفة المطلوبات التمويلية للأنشطة السريعة 177.4 مليون دولار ساهمت منها قطر بمبلغ 88.5 مليون دولار أي ما يعادل 50% تقريباً، تتمثل الأهداف الرئيسية للمشاريع التأسيسية وقصيرة الأجل في تقليل الاعتماد على المساعدات الإنسانية وتسريع وتيرة الانتقال من الإغاثة الى الإنعاش وخلق بدائل حقيقية للشباب والنساء من خلال التعليم وسبل كسب العيش لبناء القدرة على الصمود والحيلولة دون تكرار العودة للصراع العنيف (www.sudantribune.net, (10\2\2019) , 8:41am) .

احتفل صندوق قطر للتنمية في 21 أغسطس 2017 بالعاصمة السودانية الخرطوم بإنجازات الصندوق في دعم خطط التنمية بالسودان ودعمها لعملية السلام والاستقرار وتم خلال الاحتفالية التي شارك فيها عدد من الشركاء تدشين وتوقيع عدد من المشاريع التنموية القطرية في السودان.

تم خلال الحفل توقيع عدد من الاتفاقيات التي تهدف إلى مواصلة جهود دولة قطر لدعم عجلة التنمية في الجمهورية السودانية من خلال دعم مشروعات جديدة مشتركة مع الجانب السوداني تعكس المستوى الرفيع للصداقة بين البلدين ، حيث أكد مدير صندوق قطر للتنمية سعادة السيد خليفة بن جاسم الكواري أن الدعم للمرحلة الثانية يأتي بعد النجاح الذي حققته المرحلة الأولى من المشاريع بإنشاء عدد خمسة مجمعات خدمية نموذجية في ولاية دارفور الخمس (الشمال– الجنوب– الشرق– الغرب– الوسط) وبتمويل من من صندوق قطر للتنمية بهدف تشجيع العودة الطوعية للسكان بالإضافة إلى مشاريع السكن الاجتماعي والتمكين الاقتصادي والوئام الاجتماعي الذي يستهدف 150 ألف مستفيد وتم اكتمال المشروع و تشغيله من قبل الجمعيات الخيرية القطرية.

تعهد صندوق قطر للتنمية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية القطرية لتنفيذ المرحلة الثانية من برنامج تنمية ة إعادة إعمار إقليم دارفور بجمهورية السودان في إطار " مبادرة قطر لتنمية دارفور " بمبلغ 70 مليون دولار أمريكي والتي تنفذ من خلاله مشاريع متكاملة في قرى وتجمعات العودة الطوعية في ولايات دارفور الخمس بواقع مشروعين لكل ولاية وتتكون من مجمع نموذجي متعدد الخدمات وبرامج لدعم سبل كسب عيش العائدين طوعياً والمجتمعات المضيفة وتمكنهم اقتصادياًوبناء السلام والوئام الاجتماعي ، ودعم المشاريع والمرافق ذات النفع العام وتقديم مؤونة مناسبة للعائدين طوعياً ، ويعد هذا المشروع أحد أهم وأبرز المشاريع الممولة من صندوق قطر للتنمية ويقال أن 300 ألف شخص سوف يستفيد من هذا الدعم الذي يستمر تنفيذه لمدة 5 أعوام (www.m.lusailnews.net , (10\11\2019) , 21:08pm).

المبحث الثاني : تحليل دور الاستثمارات القطرية في تحقيق التنمية الاقتصادية في السودان:

أولاً: الميزان التجاري:

جدول رقم (10)

الميزان التجاري للاستثمارات القطرية في السودان للفترة من (1995 –2018)

القيمة بألاف الدولارات

السنة	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري
1995	578	5.524	572.476
1996	1.385	124	-122.615
1997	2.445	16.641	-14.196
1998	2.883	12.031	-9.148
1999	2.402	3.344	-0.942
2000	1.125	973	-971.875
2001	778	1.282	776.718
2002	1.262	626	-624.738

0.083	1.048	1.131	2003
-386	988	602	2004
371.563	26.437	398	2005
245.307	15.693	261	2006
102.043	30.957	133	2007
346.646	35.354	382	2008
647.004	33.996	681	2009
379.648	36.352	416	2010
-29.58	31.351	1.771	2011
-48.216	52.715	4.499	2012
-63.978	69.253	5.275	2013
-72.533	73.844	1.311	2014
3.221	18.649	21.870	2015
11.962	3.311	15.273	2016
-68.406	87.645	19.239	2017
6.689	29.052	35.741	2018
1051.133	**3295.479**	**4346.612**	الاجمالي

تحليل الميزان التجاري:

شهدت الفترة تدريجياً في الميزان التجاري بين عجز وفائض إذ أن حركة الصادرات في عام 1995م بلغت (578) مليون دولار وانخفضت في الفترة من عام 1996 إلى عام 2000م حيث بلغ متوسط العجز الصادرات في تلك الفترة (2.048) ، كما نجد أن حركة الواردات في هذه الفترة في حالة تزايد إلى أن وصلت (973) .

إما الفترة من عام 2001 إلى 2004م شهدت تذبذب بين الفائض والعجز في الميزان التجاري.

الفترة من عام 2005 إلى عام 2010م كان هنالك تطور وزيادة مستمرة للصادرات مما أدى إلى فائض في الميزان التجاري السبب الرئيسي هو اتفاق الشمال مع الجنوب ودخول البترول.

الفترة من عام 2011 إلى عام 2018 حدث هناك تذبذب مره أخرى ما بين فائض وعجز في الميزان التجاري.

شكل رقم (1)

رسم بياني يوضح الميزان التجاري للاستثمارات القطرية في السودان للفترة من 1995-2018م

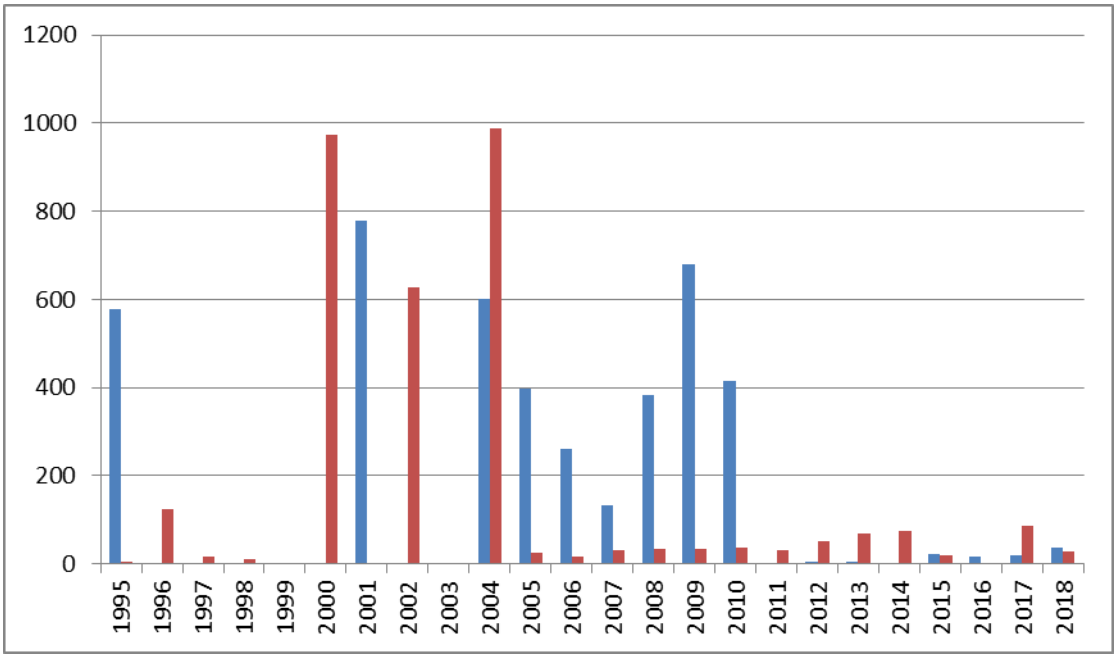

ثانياً: الرؤية المستقبلية للعلاقات السودانية القطرية:

عدم الاستقرار السياسي في السودان كان له دور أيضاً في انخفاض الاستثمارات القطرية في السودان ، لم يستفيد السودان من التمويل القطرية بالصورة المطلوبة بسبب إن الحجم الاكبر للتمويل القطرية كان لولايات دارفور وكان الاهتمام بهذه الولاية بسبب كثرة الحروب والنزاعات فيها ولم تستفيد باقي ولاية السودان من هذا التمويل بنفس الحجم .

تعتزم دولة قطر بضخ مزيد من الاستثمارات للسودان في الفترة المقبلة وتعزيز العلاقات السودانية القطرية في كل المجالات بالأخص في مجالات الطاقة والتعدين والزراعة وتبادل الدعم في المحافل الدولية، ووفق بيانات سودانية رسمية فإن دولة قطر تستثمر 1.5 مليار دولار في السودان عبر 40 مشروع زراعي سياحي وعقاري .

الاستنتاجات:

1. هناك علاقة عميقة وذات طبيعية تكاملية أكدتها موافق قطر المشهودة تجاه السودان وقضاياه.
2. عدم الاستقرار السياسي والحصار الاقتصادي أدى إلى إعاقة تمويل الاستثمارات من المؤسسات الدولية وبعض الدول العربية وهذا يثبت أن التمويل الدولي يعمل على توفير رؤوس الاموال اللازمة لإنجاز المشاريع و يعمل على تسريع عجلة التنمية الاقتصادية في الدولة.
3. استفاد السودان من التبادل الاقتصادي خلال فترة النفط بعد توقيع اتفاقية السلام 2005_2011م حقق السودان فائض في الميزان التجاري لصالح السودان وهذا يعكس لنا أهمية السلام في تحقيق التنمية

4. اهتمت دولة قطر بالمسائل المتعلقة بإقرار السلام والتنمية للسودان وعلى وجه الخصوص المبادرة القطرية بشأن قضية دارفور وتتويج ذلك بالتوقيع على وثيقة الدوحة للسلام في إقليم دارفور وما تبع ذلك من مشروعات الإعمار والتنمية عبر مبادرة قطر لتنمية دارفور.
5. احتلت دولة قطر المرتبة الخامسة بين الدول الأجنبية التي استثمرت في السودان حيث اهتمت دولة قطر بالاستثمار في مجال التعدين والتشييد العقاري.

التوصيات

1. تمكين العلاقات الاقتصادية السودانية القطرية.
2. تطبيع العلاقات مع المؤسسات الدولية والعالم الخارجي والحرص على رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.
3. السعي إلى تحقيق السلام بين الاطراف في السودان لأنهالركيزة الاساسية للتنمية.
4. التنسيق بين البلدين في المحافل التجارية والاقليمية والدولية فيما يتعلق بالتجارة الخارجية.
5. العمل على تبادل الخبرات والتدريب في مجالات التجارة المختلفة.
6. تبسيط إجراءات الاستثمار بين البلدين لتسهيل فرص الاستثمار في كلا البلدين.

المصادر:

1-ادم، حافظ عبد الرحيم (2011)، اثر تدفقات القروض الأجنبية علي التنمية الاقتصادية في السودان الفترة من 2000-2009م، ماجستير محاسبة غير منشوره ،جامعة النيلين بالخرطوم / السودان.

2- الحسن، عبد الرحمن محمد (2012) مؤشرات التنمية الاقتصادية في السودان ،المجلة العلمية لجامعة بخت الرضا بالسودان، المجلد (9) ، العدد(15).

3- كوكو، فاطمة عبد الرحمن (2009) اثر التمويل الدولي علي التنمية الاقتصادية في السودان (1989_2006م) ، دكتوراة محاسبة جامعة أمدرمان الإسلامية بالخرطوم / السودان.

4- تقرير وزارة التجارة (2019) الخرطوم / السودان

5-تقرير وزارة المالية والاقتصاد الوطني(2019) بالخرطوم / السودان

6-صحيفة الشرق القطرية (8 يوليو 2017) مبادرة قطر لولاية دارفور السودانية ، الدوحة / قطر

المواقع الالكترونية:

1. www.al-sharq.com , (17/1/2019) . 21:29 pm.
2. www.alarab.qa, (17/1/2019) , 2:00pm.
3. www.france24.com, (10\7\2019) , 9:27 pm.
4. https:// www.aa.com.tr, (16/8/2019) ,23:35.
5. www.m.lusailnews.net, (8\10\2019) , 2:12pm.
6. www.m.lusailnews.net ,(10\11\2019) , 21:08 pm
7. www.sudaress.com, (8\10\2019) , 2:25pm .
8. www.sudantribune.net , (10\2\2019) , 8:41am.